Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هائلة ومسارح مستديرة حيث يمكن لثمانين الف متفرج أن يروا العرض، وحمامات يستطيع أن يستحم فيها ثلاثة آلاف في الوقت نفسه، بقيت زهاء الفي عام لم تمس عمليا. الجسور واقنية المياه تغذيها الانهار الكبيرة وتقطع أماكن شاسعة فوق قناطر جميلة ودقيقة وأعمدة ضخمة. ودائماً تسير الطرقات مع هذه الأقنية وهي جهد بشري جبار، حجر ضخم ضم إلى حجر ضخم، يمتد بعيداً وبعيداً عبر غابات مجهولة، وفوق أطاريف الجبال ومن خلال صحارى تحرقها الشمس، لتصل إلى أقصى أطراف العالم المسكون.

هذه هي حقيقة الفن الروماني، التعبير العفوي عن الروح الرومانية، وتحقيقها الدقيق لاستخدام كل الوسائل العملية الى نهاياتها القصوى، وهذا هو جهدها الدؤوب القوي وطاقتها الهائلة وجرأتها وشموخها. فالجمال كان نتيجة عرضية لايظهر عن وعي لاي تفكير به عند المهندسين والبنائين الذين واجهوا متاعب المشقات المرعبة، وإنما يأتي بالتوافق الغريب الموجود في طبيعة الأشياء بين الإبداع النفعي الجاد والجمال غير النفعي.

إن الفن الواعي لهذا الشعب لابد أن يكون، كما يفكر أي انسان فناً واقعياً يكشف الحياة كواقع لارحمة فيه، من دون رغبة في التعبير عن أي شيء باستثناء الحقيقة العنيدة التي لاتتغير. وهذه هي حالة الانجاز الروماني الخاص في النحت والتصوير. والشبه الكامل هو كل ماينشده المثّال. إنه يتابع على مرمره كل جزئية من جزئيات الرؤوس ذات الوجه القاسي، وكل الشيوخ المتعبين الذين كانوا سيخلدون، ولاوجود لحظ تعيس يقابلنا في الحاجب أو في الجسد تحت الذقن، ولاتوجد أي نعومة وترقيق للجهامة الغبية أو المزاج المشاكس الذي يسود غالباً على التمثال